

جامعة العربي بن مهدي أم البواقي

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

المستوى: السنة الثانية إعلام واتصال

السداسي : الأول

مقياس: علم النفس الاجتماعي

المحاضرة الرابعة : مصادر علم النفس الاجتماعي وموضوعاته

1/ مصادر علم النفس الاجتماعي :

تطوّر علم النفس الاجتماعي من خلال مختلف المصادر التي أثرت وما زالت تؤثر به. وهي تتجلى في كتابات الفلاسفة وعلماء علم الأنثروبولوجيا وعلماء علم النفس وعلماء علم الاجتماع.

فإنّ المصدر الأوّل هو كتابات الفلسفة، حيث "نشأ علم النفس من الفلسفة، إذ نجد عدداً كبيراً من قضايا علم النفس الاجتماعي كان قد لوحظ من قبل الفلاسفة. وكانت التأمّلات المتعلقة بالطبيعة الإنسانية أو 'بالطبيعة الأصلية' للإنسان، بصورة خاصة، قديمة في الظاهر قدم الفلاسفة نفسها، وكان أرسطو وأفلاطون مثلاً يهتمان كثيراً بهذه القضية." حيث يعتبر أرسطو **Aristotle** - أن الإنسان حيوان بيولوجي ويمكن دراسة جوانبه من خلال الاعتماد على استعداداته العضوية الوراثة. وتبعاً لأفلاطون **Plato** - إنّ الإنسان هو محصول نموذج اجتماعي واعتبر أنه يمكن له أن يمكن تكيف الطبيعة الإنسانية في أي اتجاه من خلال المؤسسات الاجتماعية والتربوية المناسبة.

أما المصدر الثاني متمثل بكتابات علماء الانثروبولوجيا الذين سلطوا الضوء على دراسة الإنسان في مختلف الأماكن في العالم ودراسة سلوكياته لمعرفة كيفية تكيفهم وتواصلهم خلال مختلف المراحل. ومن أمثال مفكري هذا العلم هو فرانسيس غالتون -

Francis Galton الذي درس العوامل الوراثية في الفروق العقلية بين الأفراد والطبيعة البشرية للأفراد إذ "أن الأفراد يولدون بلهاء، مجرمين، أو مزودين بنقائص أخرى، وكذلك بالفضائل."

وكذلك المصدر الثالث يُعد علماء علم النفس، الذين انشغلوا بدراسة الفرد وطبيعته وسلوكه وإدراكه وتفكيره وشخصيته. ومن النماذج عن علماء النفس هو **سيغموند فرويد** - **Sigmund Freud** الذي شهد الحرب العالمية الأولى وتساعد الحملات المضادة للسامية في أوروبا الغربية واضطرت له الأحداث فيما بعد للهجرة إلى انكلترا ما كان بإمكانه إلا أن يطرح بعض التساؤلات حول ظاهرة الجماهير وكيف تتحرك وتلعب دوراً كبيراً في حركة التاريخ.

وأخيراً فإنّ المصدر الرابع يتمثل بعلماء الاجتماع حيث اهتموا بدراسة العلاقات الاجتماعية والتطور الاجتماعي. ومن الأمثلة على علماء الاجتماع هو إدوارد روس - **Edward Ross** الذي كتب أول كتاب في العلم النفس الاجتماعي.

2/ موضوعات علم النفس الاجتماعي :

• يدرس مسألة التنشئة الاجتماعية وآلياتها وكيف تحدث وهل هناك أساليب (واحدة ومتفق عليها) بين جميع أفراد الأسر مثلاً في مجتمع ما لتربية أبنائهم أم أن مسألة التربية مسألة اجتهادية تختلف من أسره إلى أخرى وعلى فرض أن الأسر قد اتفقت في طرق التربية فهل الأمر كذلك في وسائل التنشئة الاجتماعية الأخرى (المدارس-الجامعات-وسائل الإعلام-الدين).

• يدرس كيف تتكون الجماعات و دينامياتها والأسس التي تجعل جماعة متماسكة وأخرى هشة التماسك وكذا مصادر الصراع داخلها وهل هذا الصراع يقتصر على أفراد هذه الجماعة أم أنها تدخل في صراعات مع جماعات أخرى.

• يدرس مسألة **التعصب** وكيف ينشأ وكيف يستمر وما هي الآليات التي من خلالها يتأجج التعصب أو يخفت وكذا مجال التعصب وهل هو قاصر على التعصب ضد الدين أم ضد القومية أو النوع أو حتى المكانة الاجتماعية.. الخ

• كذلك يدرس مسألة **الاتجاهات** وكيف تنشأ وكيف يمكن أن يحدث تعديل في الاتجاه.. وما هي آليات تكوين الاتجاهات وثباتها أو تغييرها .

• مسألة **القيادة** - كيف تكون- وما هي الصفات الواجب توافرها في شخصية القائد .. وهل القائد في مجال معين يمكن أن يكون كذلك في مجال آخر.. أم أن لكل مهنة قيادتها الخاصة بها.. ومتى نطيع القائد ومتى نثور عليه.

• يدرس طرق **تواصل واتصال الفرد مع الآخرين**.. من خلال حصر لطرق الاتصال اللفظي وغير اللفظي , ومتى يكون الاتصال فعال ومتى يكون غير ذلك .. وكيفية التأثير في الآخرين ونقل (الرسالة) إليهم بصور جيدة.

• يختص بدراسة **كافة الظواهر الاجتماعية النفسية** مثل العنف ، العدوان، الإدمان، التعصب (الكروي مثلا) ، الجريمة ، العنصرية، إدمان المخدرات ، حالات إدمان الإنترنت، حالات التفكك الأسري ... الخ وغيرها من الأمراض النفسية- الاجتماعية.

• يدرس **تفاعل الفرد مع الآخرين** فلا يوجد شخص يعيش بمفرده وفي عزلة من الآخرين بشكل كامل , فالواقع أن كل شخص في هذا العالم يعيش في وسط اجتماعي يؤثر في كل سلوكياته مهما كان يبدو في الظاهر خصوصيا وبعيدا عن ذلك الوسط .